منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفاسير الزيدية

دراسة مقارنة بين تفسيري "الثمرات اليانعة" و"منتهى المرام"

د. علي عبدالله سراج

رئيس قسم القران الكريم – جامعة الأندلس للعلوم والتقنية.

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفاسير الزيدية

دراسة مقارنة بين تفسيري "الثمرات اليانعة" و"منتهى المرام"

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في أشهر تفاسير الزيدية وهما تفسير "الثمرات اليانعة" للفقيه يوسف الثلائي المتوفى سنة(٨٣٢هـ)، وتفسير" منتهى المرام" للإمام محمد بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة(١٠٥٦هـ)، فنجد أنهما اتفقا في جوانب كثيرة من رفع منزلة الصحابة والأخذ عنهم جميعاً، والاعتماد في تعديل الرواة على كتب الجرح والتعديل عند علماء الحديث، واختلفا في أن الإمام محمد بن الحسين لايرد رواية أي صحابي مطلقا، وقد يرد الفقيه يوسف روايات بعض الصحابة في حال مخالفتهم للمذهب الزيدي أو أقوال أئمته.

أما اعتمادهم على الصحيحين فنجد أنهما اتفقا في الاعتماد عليهما والأخذ منهما، ولكننا نجد أنهما يختلفان من ناحية أن الإمام محمد بن الحسين بن القاسم يجعلهما في المرتبة الأولى من ناحية التقديم ومن ناحية الاعتماد على أن كل ما فيهما أو في أحدهما صحيح ، أما الفقيه يوسف فنجد أنه كان يعتمد على الصحيحين أو أحدهما لكن كأي كتاب من كتب السنة ولم يعطهما مزية على غيرهما من كتب السنة، وإن كان يسميهما بالصحيحين أو صحيح البخاري أو صحيح مسلم، ولم يعطهما مزية التصحيح على غيرهما لأنه لم يهتم بتصحيح الأحاديث.

ISSN : 2410-1818

Abstract :

The aim of this research clarify the position of the narrators and the two Sahih (Bukhari and Muslim) in the most famous Tafseer(interpretation) of Zaydi Al thamrat Alyaniah (ripe fruits) for Youssef Al-Thlay that deid in (832 Hijiri) and Tafseer of (Mountaha Al-mram (extremely Maraam) (for Imam Muhammad bin Al-Hussein Bin Qasim that died in (1056 Hijiri).

We find they had agreed on many aspects of raising the status of the companions and taking of them all, and depending modifying of the narrators on the al-jarḥ wa al-ta'dīl (discrediting and accrediting) books with hadith scholars. They differed that Imam Mohammed bin Alhussain doesn't refused any companion narrate. The Faqeeh Youssef might be refused some of the companion narrate when they disagree with AlHadoi Madhhab (doctrine) or saying of its Imams.

The dependence on the Al-Sahihyn , they find that they have agreed to rely on them and taking them, but we find that they differ in terms of the Imam Muhammad bin Al-Hussein Bin Qasim make them in the first place in terms of presentation and hand rely on that all what is in them or one of them is true, as the Faqih Youssef we find that it was based on the Sahihyn or one of them, but like any other book of the Sunnah and did not give them advantage of the other books of Sunnah, though nominated by Sahihyn or Sahih Bukhari or Sahih Muslim, did not give them advantage patch on the others because he did not care to correct of Hadiths.

ISSN : 2410-1818

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن كتابي " الثمرات اليانعة والحكام الواضحة القاطعة" للفقيه يوسف الثلائي و"منتهى المرام في شرح آيات الأحكام " للإمام محمد بن الحسين بن القاسم يُعَدُّا من أهم كتب تفاسير الزيدية بصورة عامة ومن أهم الكتب القلائل التي أُلِّفت في آيات الأحكام مصبوغة بوجهة نظر زيدية، لذا سأبين في هذا البحث منزلة الرواة ابتداء من الصحابة ثم من بعدهم، وسأبين منزلة الصحيحين في هذين الكتابين وذلك بمدى اعتماد الكتابين على الصحيحين وهل كان يعتبران ما في الصحيحين صحيح لاخلاف عليها؛ هذا ما سأبينه بإذن الله تعالى من خلال بحثي هذا، راجياً من الله العلي القدير أن يهديني إلى سواء السبيل ويوفقني للصواب .

الدراسات السابقة: بعد البحث والتقصي – لم اجد فيما اطلعت عليه – من اهتم بالكلام عن منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفاسير الزيدية ووجدت بعض الدراسات التي لها علاقة من بعيد بهذا ومن ذلك:

١) رسالة ماجستير مقدمة من الطالب مجلي حسين أحمد مجلي وهي منهج الفقيه يوسف الثلائي في تفسير آيات الأحكام في كتابه "الثمرات اليانعة" لكننا نجده تطرق للجوانب علوم القرآن والتفسير والعقيدة والفقه والأصول في فصول ومباحث ولم يتناول الجانب الحديثي أو ما يتعلق به.

٢) بحث نشر في حولية الكلية العليا للقرآن الكريم (بصنعاء) في العدد الخامس بعنوان الإمام يوسف بن أحمد الثلائي ومنهجه في التفسير[١].

(١) ولم اتمكن من معرفة اسم الباحث لأني لم استطيع الحصول على العدد الخامس الذي فيه هذا البحث وحصلت تصوير للبحث من النت ولا يوجد فيها اسم الباحث.

انظر البحث في : موقع ملتقى أهل الحديث....www.ahlalhdeeth.com/~ahl/vb/attachment.php?attachmentid=99702&d,

ISSN : 2410-1818

أسباب اختيار الموضوع :

١) لما نراه اليوم من الهجمة الشديدة والشرسة لبعض دعاة الزيدية على الصحيحين وعلى بعض الصحابة، على الرغم من أن كبار علمائهم يرضون على الصحابة ويحتجون بالصحيحين وهذا البحث يبين هذا الموقف.

٢) اعتماد مفسري الزيدية على كتب الحديث عموماً؛ ومنها الصحيحين، مع اختلافهم في قوة الاحتجاج بهما، فأحببت أن اتتبع منهجهم في ذلك.

٣) لم ينل الجانب الحديثي حقه من البحث في مناهج مفسري الزيدية.

٤) شهرة كتابي "الثمرات اليانعة" و" منتهى المرام " في تفاسير الزيدية، واحتوائهما على الكثير من الأقوال والمسائل الفقهية والأصولية وغيرها عند الزيدية، واعتماد المذهب عليهما في بيان آيات الأحكام، وفي كثير من المسائل الفقهية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان منزلة الصحابة كرواة، ومكانة الصحيحين ورواتهما في أشهر تفاسير كتب تفاسير الزيدية" الثمرات اليانعة" ومنتهى المرام"، ومدى اعتماد علماء الزيدية من المفسرين على الصحيحين؛ وذلك كله بهدف إزالة اللبس الناشئ من أن الزيدية يردون روايات بعض الصحابة أو لا يعتمدون على الصحيحين.

حدود البحث:

هذه الدراسة تعنى ببيان منزلة الصحابة وبيان مكانة الصحيحين ورواتهما في كتابي " الثمرات اليانعة" و"منتهى المرام".

منهج البحث :

١) المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وتتبع التفسيرين في جميع المواضع التي ذُكِر فيها الرواة أو اعتمدا فيها على الصحيحين.

٢) المنهج التحليلي المقارن؛ عمدت بعد جمع المواضع والمسائل التي تكلما فيها على منزلة الرواة أو مكانة الصحيحين على تحليل هذه المسائل والمواضع ثم بيان ذلك بالمقارنة بين التفسيرين في هذه المسألة.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث :

وقد اقتضت متطلبات هذا البحث تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد: منزلة الصحابة ومكانة الصحيحين عند جمهور المسلمين.

المبحث الأول: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "الثمرات اليانعة" للفقيه يوسف الثلائي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالفقيه يوسف الثلائي، وبتفسيره "الثمرات اليانعة".

المطلب الثاني: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "الثمرات اليانعة".

المبحث الثاني: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "منتهى المرام" للإمام محمد بن الحسين ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام محمد بن الحسين وبتفسيره " منتهى المرام".

المطلب الثاني: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "منتهى المرام ".

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وكلي أمل أن قد وفقت في بيان منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في أشهر تفاسير الزيدية تفسيري "الثمرات اليانعة" و "ومنتهى المرام" ، وأسأل الله تعالى أن ينفع به ويغفر لي الزلل إنه سميع مجيب.

ISSN : 2410-1818

تمهيد: منزلة الصحابة ومكانة الصحيحين عند جمهور المسلمين

أولاً: عدالة الصحابة

ويمكن ان تُعَرّف العدالة في الاصطلاح بأنها: ملكة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة، وتتحقق بفعل المأمور وترك المنهي، وأن يبتعد عما يخل بالمروءة. وأيضًا: لا تتحقق إلا بالإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الفسق[٢].

ولم تتحقق العدالة في أحد تحققها في أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فجميعهم رضي الله عنهم عدول تحققت فيهم صفة العدالة، وما صدر منهم وهو يدل على خلاف ذلك كالوقوع في معصية، فسرعان ما يحصل منه التوجه إلى الله تعالى بالتوبة النصوح الماحية التي تحقق رجوعه وتغسل حوبته، فلما رضي الله عنهم أجمعين؛ كان ذلك تعديل من الله تعالى ورسوله صَلَّى الله عليه وسلم للصحابة أجمعين.

أهميةُ معرفةِ عدالةِ الصحابةِ: وتكمن خطورة وأهمية موضوع عدالة الصحابة في كونهم صمام الأمان للحفاظ على السنة النبوية الشريفة، فالقرآن حفظ الله تعالى له من التحريف والتبديل، فلم يبق لهم إلا أن يطعنوا بالسنة النبوية الشريفة، وطريقهم لذلك، هو الطعن بعدالة الصحابة الكرام، الجيل الأول الذي نقل إلينا سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا شككوا في عدالتهم فقد شككوا في الوسيلة التي وصلت السنة بها إلينا، وإذا سقطت الوسيلة أصبحت السنة بلا أصل تعتمد عليه، فتسقط تبعا لذلك.

ولكن من فضل الله علينا أنه قد بيّن لنا عدالة الصحابة في القرآن بما لا يدع مجالا للشك، فقد تضافرت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعديل الصحابة الكرام، مما لا يبقى معها لمرتاب شك في تحقيق عدالتهم.

وأجمع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة جميعهم عدول بلا استثناء من لابس الفتن وغيرها ولا يفرقون بينهم، ورواياتهم مقبولة، وقد نقل الإجماع على عدالتهم جم غفير من أهل العلم[٣].

---

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، الكفاية، (٨٠)، وابن حجر، نزهة النظر، (٥٨)

(٣) انظر بعض هذه الأدلة: الخطيب البغدادي في الكفاية (٦٧)، والنووي في شرح مسلم (١٤٧/١٥)، والحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٢/١)، والسخاوي في فتح المغيث (٩٤/٤).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: منزلة الصحيحين

اتفق علماء الأمة قديماً وحديثاً على أن صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم هما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل وأن الأحاديث المسندة المتصلة المذكورة فيهما أحاديث صحيحة ثابتة. ومن أقوال العلماء الدالة على ذلك:

قال ابن الصلاح: وبالجملة فكتاباهما أصح كتب الحديث(٤).

وقال النووي: أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين وعلى وجوب العمل بأحاديثهما(٥).

وقال ابن تيمية: ليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن(٦).

وقال الذهبي: وأما جامع البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام، وأفضلهما بعد كتاب الله تعالى(٧).

وقال الشوكاني: واعلم أن ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لأنهما التزما الصحة وتلقت ما فيهما الأمة بالقبول(٨).

وقال شاه ولي الله الدهلوي: أما الصحيحان: فقد اتفق المحدثون أن جمع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأن كل من يهون من أمرهما مبتدع، ومتبع غير سبيل المؤمنين(٩).

وقال إمام الحرمين (عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ت ٤٧٨ه): لو حلف إنسان بطلاق امرأته أنّ كلّ ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم، لما ألزمته الطلاق ولا أحنثته، لإجماع علماء المسلمين على صحّتهما(١٠).

وصحة أحاديث الكتابين والعمل بهما من غير بحث على صحة أحاديثهما يعود إلى عدة أمور من أهمها:

---

(٤) فتح المغيث، (٤٦/١).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات، (٧٤/١).
(٦) مجموع الفتاوى، (٧٤/١٨).
(٧) تاريخ الإسلام، (٢٤٢/١٩).
(٨) نيل الأوطار، (٢٥/١).
(٩) حجة الله البالغة، (٢٣٢/١).
(١٠) نقل هذا كثير ممن كتب في علوم الحديث وشروحه، منهم النووي في، المنهاج شرح صحيح مسلم، (١٩/١).

ISSN : 2410-1818

١) تواتر كثير من أحاديث الكتابين.

٢) أغلب أحاديث الكتابين متفق عليه بين الشيخين؛ حيث ذكر الحافظان ابن حجر والسيوطي ـ رحمهما الله ـ: أن مسلماً وافق البخاري على تخريج ما فيه إلا ثمانمائة وعشرون حديثاً.

٣) تلقي الأمة بالقبول لهذين الكتابين، والعمل بهما، والتسليم بصحتهما.

٤) ما أتحفت به أحاديث الكتابين من القرائن الكثيرة، منها: أنهما يحتويان على أصح الصحيح، ومن اعتناء الأمة بهما وكثرة المستخرجات عليهما، ومن جلالة رجالهما، ودقة الشيخين فيهما[١١].

المبحث الأول: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "الثمرات اليانعة" للفقيه يوسف الثلائي

المطلب الأول: التعريف بالفقيه يوسف الثلائي، وبتفسيره " الثمرات اليانعة"

أولاً: التعريف بالفقيه يوسف الثلائي[١٢]:

اسمه ونسبه: هو: يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الثلائي اليمني.

مولده: لم تذكر المصادر تاريخ مولده، لكن يتبين من تاريخ العلماء الذين التقاهم أنه ولد في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري[١٣]. **موطنه:** ولد في سفلة صرم في بني قيس بالقرب من المصنعة بلاد خبان، ثم استقره هجرة العين من بلاد ثُلأ [١٤]

مكانته العلمية: من ثناء العلماء عليه :

١) ابن أبي الرجال (ت ١٠٩٢هـ)[١٥] قال عنه: الفقيه المحقق النظار المدقق، الزخار

(١١) انظر: خليل إبراهيم ملاخاطر، مكانة الصحيحين، (٨١، ٨٢).

(١٢) انظر ترجمته في: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع ،(٣٥٠/٢)، والجنداري، تراجم رجال الأزهار، مطبوع مع شرح الأزهار، (٤٣)، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن (١٥٥٦/٣)، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (١٩٧)، زباره، خلاصة المتون،(٩٢/٢).

(١٣) وانظر: ترجمته في مقدمة طبعة الثمرات اليانعة،(١٥/١).

(١٤) الشوكاني، البدر الطالع، (٣٥٠/٢)، وثلأ حصن وبلدة، وتقع البلدة في السفح الشرقي للحصن، وهي من صنعاء في الشمال الغربي على مسافة ٤٠كم٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٨٢/٢)، والأكوع، هجر العلم(٢٥٩/١).

(١٥) وهوعالم مؤرخ شهير واسع الاطلاع، اشتهر باهتمامه بكتابة التاريخ، من مؤلفاته: كتابه الشهير "مطلع البدور" يحتوي على أكثر من ١٣٠٠ترجمة مرتبة على حروف المعجم. انظر: عامر بن محمد، بغية المريد، (١٢٢)، والشوكاني: البدر الطالع،(٥٩/١)؛ والوجيه، أعلام المؤلفين، (١١٨).

ISSN : 2410-1818

المتدفق، ضياء الإسلام .... علامة كبير محقق، وهو أحد الأساطين في المذاكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد، وأنظمها للفرائد[١٦].

٢) يحيى بن الحسين بن القاسم(ت١١٠٠هـ)[١٧] ، قال عنه: الفقيه الورع الكامل، رأس علماء الهادوية في عصره [١٨].

٣) الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)،قال عنه : المصنف الشهير، كان مستقراً بهجرة العين من (ثلأ) والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه العلوم الشرعية[١٩].

٤) القاضي المؤرخ إسماعيل الأكوع قال عنه: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض والتفسير، له مشاركةٌ قوية في سائر علوم العربية كان ورعاً زاهداً[٢٠].

٥) الدكتور محمد حسين الذهبي فقد قال عنه ـ عند كلامه على الثمرات اليانعة ـ: بأنه لا يقدح في مخالفيه، وإنما يقرعهم الحجة بالحجة ، ويناقشهم مناقشة حادة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل قوة ذهن الرجل، وسعة اطلاعه[٢١].

شيوخه: ومن أبرز الذين أخذ عنهم:

١) الإمام الفقيه الحسن بن محمد النحوي، (ت٧٩١هـ)[٢٢] قرأ عليه كتاب "اللمع" في الفقه .

٢) السيد عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة(٧٨٨هـ)[٢٣] ، قرأ عليه كتاب "الانتصار" لوالده.

---

(١٦) ابن أبي الرجال ، مطلع البدور/ (٢٦٣) .

(١٧) يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، يُعد من أهم المؤرخين في ذلك الوقت خاصة وقد ألّف ودوّن وصنّف في مختلف العلوم، وقد بلغت مصنفاته نحو ثمانين كتاباً في مختلف العلوم وكان أشهرها كتاب "بهجة الزمن" المتكون من ثلاثة أجزاء. انظر: الشوكاني، البدر الطالع(٣٢٩/٢)، وأمة الغفور الأمير في تحقيقها لكتاب بهجة الزمن،(٢٧.٢/١).

(١٨) يحيى بن الحسين بن القاسم، المستطاب ، مخطوط ، مركز التراث اليمني،(٥٣/٢) .

(١٩) البدر الطالع، (٣٥٠/٢).

(٢٠) هجر العلم، (١٥٥٦/٣) .

(٢١)التفسير والمفسرون، (٤١١/٢).

(٢٢) الصنعاني المذحجي، القاضي، كان حاكماً لصنعاء قبل وفاته، سنة (٧٩١هـ). انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، (٣٣٦/١)، والشوكاني، البدر الطالع، (٢١٠/١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (١٠٢٣).

(٢٣) كان رجلاً صالحاً، عالماً فاضلاً، تقياً زكياً، ممن إليه يشار بالإمامة واستكمال شرائط الزعامة. انظر: إبراهيم بن القاسم، الطبقات، (٦٥٠/٢).

ISSN : 2410-1818

٣) أحمد علي مرغم[٢٤]، قرأ عليه كتاب "شفاء الأوام في أحاديث الأحكام" .

تلاميذه: ومن أبرز تلاميذه:

١) القاضي العلامة يحيى بن أحمد مظفر[٢٥].

٢) السيد أبي العطايا عبد الله بن يحيى الحسيني[٢٦].

٣) الإمام المطهر بن محمد بن سليمان[٢٧] وغيرهم[٢٨].

من أشهر مصنفاته:

١) الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام، وهو أحد مواطن الدراسة في هذا البحث.

٢) الزهور المشرقة وهي تفسير لكتاب "اللمع" للأمير الحسن[٢٩] [٣٠].

٣) مختصر الانتصار (الاستبصار المنتزع من الانتصار)، وهو مختصر لكتاب الانتصار للإمام يحيى بن حمزة[٣١].

٤) برهان التحقيق، وصناعة التدقيق في المساحة والضرب[٣٢].

٥) الرياض الزاهرة والجواهر الناضرة الكاشفة لمعاني التذكرة الفاخرة في الفقه[٣٣].

٦) ومسائل الدرر في الفرائض[٣٤].

٧) التيسير في التفسير[٣٥].

---

(٢٤) فقيه عالم كبير، كان قاضياً وإماماً كبيراً، وشيخاً للشيوخ. انظر ترجمته في: إبراهيم بن القاسم، الطبقات، (١٦٩/١).

(٢٥) أحد أعيان الزيدية ومشاهيرهم في الفقه ، صاحب التصانيف النافعة من أجلّها كتاب (البيان الشافي و الدر الصافي) معتمد الزيدية في الفقه ، توفي سنة ٨٧٥هـ. انظر: زباره، أئمة اليمن، (٣٤١).

(٢٦) كان إمام علماء الزيدية في زمانه، ومفسرها ومحدّثها ومفتيها، (ت ٨٧٣هـ) . انظر: زبارة، أئمة اليمن، (٣٤٠/١).

(٢٧) كان علامة محققاً ناظماً ناثراً ، توفي سنة ٨٧٩هـ انظر: زبارة، أئمة اليمن، (٣٤٢/١).

(٢٨) انظر: إبراهيم بن القاسم ، الطبقات ، (١٢٨١/٣)، وزباره ، أئمة اليمن (٣٠٥/١).

(٢٩) وكتاب اللمع في فقه أهل البيت، للأمير على بن الحسين بن يحيى بن الناصر، (ت ٦٦٠هـ) اعتمدت الزيدية على كتب الأمير على بن الحسين، كان يلقب بالأمير الكبير. انظر: ابراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، (٧٢٥/٢)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (٦٧٥).

(٣٠) مقدمة الثمرات اليانعة، (١٩/١)، البدر الطالع، (٣٥٠/٢).

(٣١) مقدمة الثمرات اليانعة، (١٩/١).

(٣٢) الحبشي، مصادر الفكر، (٥٤٦).

(٣٣) مقدمة الثمرات اليانعة، (١٩/١).

(٣٤) البدر الطالع، (٣٥٠/٢).

(٣٥) ابراهيم بن القاسم، الطبقات (١٢٧٩/٣)، والوجيه، طبقات المؤلفين الزيدية، (١٥٥٦).

ISSN : 2410-1818

وفاته: توفي الإمام يوسف بن أحمد الثلائي في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة ٨٣٢هـ ـ رحمه الله تعالى ـ[٣٦].

ثانياً: التعريف بتفسير "الثمرات اليانعة"

اسم الكتاب: تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة.

موضوعه: شرح آيات الأحكام .

طبعته: طبعته وزارة العدل بالجمهورية اليمنية الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ بتنفيذ مكتبة التراث الإسلامي بصعده، تحقيق محمد قاسم الهاشمي وعبد الله عبدالله الحوثي.

وصفه: يقع الكتاب في خمسة مجلدات متوسطة الحجم.

مكان وزمن التأليف: لم يذكر الفقيه يوسف زمان تأليفه للكتاب؛ وكذلك لم يذكر مكان بداية ونهاية التأليف، [٣٧].

سبب التأليف: ذكر الفقيه يوسف عدة أسباب لتأليفه الثمرات اليانعة من أهمها:

١) ما وقع في نفسه من جمع آيات الأحكام واستخراج الثمرات من هذه الآيات لتكون جامعة للعجب العجاب.

٢) ذكر أنه لما رام ذلك واطلع على كتب التفسير والفقه اطلع على كتاب "الروضة والغدير" للأمير محمد بن الهادي لم يجد هذا الكتاب محيطاً بآيات الحكام في القرآن الكريم، ولم يكشف الأمير محمد[٣٨] في كتابه عن الوجوه التي تستخرج منها الحكام، ولا أشار إلى الآلات التي تقتطف بها ثمرات الأكمام.

٣) أحب أن يتتبع في كتابه هذا كل آيات الأحكام في كتاب الملك العلام[٣٩].

مقدمة الثمرات اليانعة: بدأ الفقيه يوسف كتابه بمقدمتين؛ مقدمة موجزة في ثلاث صفحات؛ بدأها مقدمة مسجوعة ثم ذكر سبب تألفيه لهذا الكتاب وتناول بعد ذلك

(٣٦) انظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور ،(٢٦٣)، وإبراهيم بن القاسم، الطبقات، (١٢٧٩/٣)، والشوكاني، البدر الطالع ، (٣٥٠/٢)، والأكوع ، هجر العلم، (١٥٥٦/٣).

(٣٧) انظر: مقدمة الفقيه يوسف للثمرات اليانعة(٣٦.٣٣/١).

(٣٨) هو محمد بن الهادي بن تاج الدين اليحيوي الحسني،(٦٥١هـ ـ ٧٢٠هـ) أحد علماء الزيدية في القرن الثامن الهجري، كتابه في آيات الإحكام اعتمد عليه الفقيه يوسف، ورتبه حسب الأبواب الفقهية. انظر: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله ، طبقات الزيدية الكبرى، (١٠٨٥،١٠٨٦/٢)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (١٠٠٦).

(٣٩) الثمرات اليانعة، (٣١/١، ٣٢).

ISSN : 2410-1818

عدد آيات الأحكام في كتاب "الروضة والغدير" في كل سورة من سور القرآن الكريم ،ثم اتبع هذه المقدمة بمقدمة أصولية؛ بيّن فيها ما يحتاجه المجتهد لاستنباط الأحكام الفقهية وفي كيفية استنباط الأحكام الفقهية الفرعية من أدلتها التفصيلية، واختلاف الأصوليين في قواعد ذلك الاستنباط. وقد تضمنت تلك المقدمة فصلين، ومما ورد في المقدمة قوله: ((وقد استحسنت ذكر نكتة أصولية في كيفية اجتناء الأحكام ، واقتطاف الثمرات والأحكام ليحصل بذلك شفاء الأوام، وهذه النكتة تتضمن فصلين :

الأول : في ذكر معان يعبر بها عن ألفاظ من كتاب الله تعالى .

الثاني: في كيفية دلالة الألفاظ على المراد منها[٤٠].

ترتيب الثمرات، وعرض مضامينه:

رتب كتابه على ترتيب سور القرآن، لا على حسب ترتيب أبواب الفقه به، وقد أشار إلى ذلك في المقدمة بقوله: ورأينا أن نرتب ذلك على ترتيب السور لا على ترتيب أبواب الفقه ليكون أيسر أيضاً، فإن الآية الواحدة قد تتضمن أحكاماً من أبواب مختلفة، وكنا نحتاج إلى ذكرها في كل باب[٤١].

أهم مصادر الفقيه يوسف في "الثمرات اليانعة":

اعتمد على مصاد كثيرة من أهمها في التفسير: التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي، الكشاف للزمخشري، الروضة والغدير لإمام محمد بن الهادي، وفي الفقه: كتب المذهب الزيدي وبعض كتب الفقه في المذاهب الأخرى، وفي الحديث: الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة، ومسند أحمد ومسند الإمام زيد، وأمالي أبي طالب، وكتاب الأحكام لإمام الهادي، وشفاء الأوام في أحاديث سيد الأنام للأمير الحسين، وغيرها.

(٤٠) وذكر هذين الفصلين في ما يقارب الستين صفحة. انظر: الثمرات اليانعة، (١/٣٤-٩١).
(٤١) (١/٩١).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "الثمرات اليانعة"

أولاً: منزلة الصحابة:

لم يتكلم على عدالة الصحابة أو منزلتهم بصورة صريحة أو يفردها في كتابه بالبحث ـ لأنه لم تأت مناسبة في كتابه "الثمرات اليانعة"ـ لكن يمكن أن نستنبط من ثنايا الكتاب أنه يقول بعدالة الصحابة ويعطيهم منزلتهم الرفيعة من خلال الآتي:

١) ترضيه على جميع الصحابة فكان:

أ - يترضى على الصحابة بصورة عامة غالباً؛ فعندما كان يذكر الصحابة كان يقول: رضي الله عنهم [٤٢]، وكان يرى أن الترضي على الصحابة هو الصحيح وهو الأحوط، وأن التوقف في الترضي عليهم يخالف المولاة لهم[٤٣]، وحرم ذم الصحابة وسوء الظن بهم، ورد على من تكلم عليهم، وسمى من انتقص من قدر الصحابة أو تكلم عليهم بسوء بـ "الرافضة"[٤٤].

ب - أما من حيث التفصيل فكان يترضى على أبي بكر[٤٥] وقد يذكر مع اسمه صفته فيقول أبو بكر الصديق[٤٦] ، ونقل الأقوال والأدلة في فضله وعظيم منزلته، وأن من أنكر صحبته فقد كفر[٤٧]، ويترضي على عمر[٤٨] وقد يذكر مع اسمه صفته "الفاروق [٤٩]، وكلك عثمان[٥٠] ويذكر الأدلة في فضله، ويرد على من ينقص من منزلته ويسميهم الرافضة[٥١]، ونقل الأدلة على فضل الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة[٥٢]، وعائشة [٥٣] بل ونقل الأدلة وتكلم

---

(٤٢) انظر مثلاً(٤، ٦٤، ١١٥).
(٤٣) انظر مثلاً: (٤٨٤/٣).
(٤٤) انظر مثلاً: (٢٣٣/٥، ٢٣٤).
(٤٥) انظر مثلاً: (٢٧٨/٢، ٣١٩/٣، ٣٧٠)
(٤٦) انظر مثلاً: (١١٠/١، ٣٣٢/٢، ٣٦٣).
(٤٧) انظر: (١٤٥/٣، ٤٢٣)،(٤١٥/٤).
(٤٨) انظر مثلاً: (١٢٦/١، ١٥٦)، (٣١١/٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥١١)، (٤١٨/٣، ٤٢٨، ٤٥٣، ٤٧)، (٤٤٦/٤، ٤٦١، ٤٨٦)، (٨٨/٥، ١٥٠، ١٥٢، ٣٣٩، ٤٠٠، ٤١٨، ٤٥٩).
(٤٩) انظر مثلاً: (٣٩٧/٢).
(٥٠) انظر مثلاً: (٤٧٠/٢)، (٣٣٣/٣)
(٥١) انظر مثلاً: (٤٨٤/٣)، (٤٥٧/٤).
(٥٢) انظر: (٣٩٥/٢(٢٣٣/٥، ٢٣٤).

ISSN : 2410-1818

على عظم منزلتها وفضلها[٥٤] ـ رضى الله عنهم جميعاً ـ، أما الإمام علي والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ فكان يخصهم بقوله: "عليهم السلام" أو كرم الله وجهه للإمام علي ونادراً ما كان يقول رضي الله عنه أو عنهم [٥٥].

ومن الأمثلة على بيان منهجه ومذهبه في الصحابة:

فقد نقل الأدلة على مكانة الصحابة وبالأخص الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة؛ ثم قال: ويحرم ذم الصحابة وسوء الظن بهم. وروى الحاكم[٥٦] في التهذيب عن علي ـ عليه السلام ـ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يرفضون الإسلام، إذا رأيتهم فأدركتهم فاقتلهم) [٥٧]. وفي خبر عن علي ـ عليه السلام ـ قلت: وما علامتهم: قال: ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون أبا بكر وعمر) [٥٨]. ثم ذكر بعض الروايات المؤيدة لهذه الرواية من كتاب الأحكام للإمام الهادي، وختم هذا بقوله: وفي هذا دليل على جرح الإمامية، وعدم قبول أخبارهم وشهادتهم[٥٩].

٢) تناقضه في رده لبعض روايات بعض الصحابة نجد أنه رد روايات بعض الصحابة مثل:

أ - رد راوية المغيرة بن شعبة ولم يبين سبب ذلك إنما ذكرا أن الحديث مردود بسبب راويه وبسب معارضته للكتاب مثال ذلك: في تفسير قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا

---

(٥٣) انظر مثلاً: (٣٩٥/١)، (٣١١/٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥١١)، (٤١٨/٣، ٤٢٨، ٤٥٣، ٤٦٧)، (٣٦٥/٤، ٤٣٨، ٥١١)، (٥١/٥، ٦٥، ٨٢، ١٨٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٣٢٧، ٤٤٤، ٤٨٢، ٤٢٩، ٤٨٥).

(٥٤) انظر مثلاً: (٣٦٥/٤، ٤١٤.٤١٧، ٤١٩).

(٥٥) انظر: (١٨٦/٥، ٤٠٧).

(٥٦) والحاكم الذي كان ينقل عنه ليس هو الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري صاحب المستدرك المتوفى (٤٠٥هـ)، بل هو الحاكم الجشمي أبو سعيد المحسن بن محمد الجشمي المقتول سنة (٤٤٩)، له عدة كتب في التفسير منها كتاب التهذيب في التفسير. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، (٢٨٩/٢).

(٥٧) البزار، مسند البزار، برقم (٤٩٩)، (١٣٨/٢)، والطبراني، المعجم الأكبر، برقم (١٢٩٩٧)، (٢٤٢/١٢)، وقال عنه الألباني: ضعيف. وأحسن حالاً منه حديث علي ﷺ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتموهم؛ فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون)، قلت: يا رسول الله! ما العلامة فيهم؟ قال: (يقرظونك بما ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم) .أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة". انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (١٢/ ٥٦٨).

(٥٨) ولم أجد هذا الحديث بهذه الألفاظ، وذكره ابن الجوزي بألفاظ مقاربة وقال لا شك في وضعه. الموضوعات، (٢٧٦/١).

(٥٩) انظر: (٢٣٣/٥، ٢٣٤).

ISSN : 2410-1818

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ..... عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [٦٠] تطرق لعدة مسائل منها المسح على العمامة فذكر أن مذهب الهادي: أن المسح على العمامة لا يجزي وقال: وحجتنا قوله تعالى:(وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) والماسح على العمامة لم يمسح على الرأس.

وذكر أن الثوري والأوزاعي وابن جرير وداود: يجيزون المسح على العمامة وعلى الخمار، ثم قال: وتعلّقهم بما أخرجه مسلم (أنه صلى الله عليه وسلم مسح بناصيته وعلى العمامة) وفي بعض طرقه (أنه مسح على العمامة) [٦١].

ثم قال: قلنا: هذا مردود ومطعون في راويه، وقد قيل أنه: حديث معلول ومعارض للكتاب[٦٢]. فيستفاد من كلامه أنه رد حديث المغيرة في مسلم لأنه من رواية المغيرة بن شعبه، ولم يبين سبب رد رواية المغيرة بن شعبة.

وفي المقابل نجد أنه أورد واستدل بأحاديث رواها المغيرة بن شعبة في أكثر من موضع في كتابه بل أنه يذكر أن هذا الأحاديث من رواية المغيرة بن شعبة، ويقول: عن المغيرة بن شعبة أو أن المغيرة بن شعبة قال[٦٣].

وأورد ـ في كتابه الثمرات اليانعة ـ ما يُبين براءة المغيرة بن شعبة من تهمة الزنى وذلك بأن عمر رضي الله لما جلد الثلاثة الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنى فقال لهم: توبوا فتاب اثنان منهم وهما: سهيل بن معبد، وزياد وقيل: رافع، فقبل شهادتهما، ولم يتب أبو بكرة فلم يقبل شهادته، ولم يخالفه أحد[٦٤].

ويمكن الجمع بين رده لرواية المغيرة بن شعبة وإيراده لبعض روايات المغيرة بن شعبة أنه رد بعض روايات المغيرة بن شعبة لأن هذه الروايات خالفت المذهب الزيدي، كما في رواية المغيرة بن شعبة في المسح على الخفين ـ السالفة الذكر.

(٦٠) سورة المائدة، الآية (٦).
(٦١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية، برقم (٢٤٧)، (٢٣١/١).
(٦٢) الثمرات اليانعة (٥٩/٣).
(٦٣) انظر من الأمثلة على هذا: الثمرات اليانعة (٣٣٣/٣)، (٢٤٥/٤).
(٦٤) الثمرات اليانعة، (٣٨٥/٤).

ISSN : 2410-1818

ب -ذكر بعض الباحثين[٦٥] أن منهجه قائم على رد روايات الصحابة الذين خالفوا الإمام علي فقال: من القواعد التي قام عليها منهجه رحمه الله ردُّ روايات بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ من الذين كانوا مع معاوية ـ رضي الله عنه ـ في حربه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو لحق بهم. مع أن هذه الروايات ثابتة في الصحاح.

ومثل له: عند تفسير الفقيه يوسف لآية الوضوء في سورة المائدة ، وحديثه عن المسح على الخفين قال: وأما قول جرير[٦٦] : رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمسح[٦٧]، وكان إسلامه بعد المائدة [٦٨]، فروايته لا تقبل مع إنكار أمير المؤمنين عليه السلام[٦٩]، ولأنه لحق بمعاوية [٧٠]، فكان ذلك قدحاً. هذا كلام أهل المذهب، والمسألة إجماعيه بين أهل البيت[٧١] عليهم السلام[٧٢].

ولكن عند تتبع تفسير" الثمرات اليانعة " نجد أنه استشهد في كتابه بأحاديث لجميع الصحابة الذين اتفقوا مع الإمام علي والذين اختلفوا معه ـ

(٦٥) في بحث نشرته مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم العدد الخامس. وق سبق الكلام على هذا البحث.

(٦٦) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي، الصحابي الشهير، اختلف في وقت إسلامه. ثم سكن جرير الكوفة، وأرسله عليّ رسولا إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة (٥١هـ). انظر: ابن الأثير الجزري، اسد الغابة في معرفة الصحابة، (٥٢٩/١)، و ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة ، (٥٨٣/١).

(٦٧) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الخفاف، برقم (٣٨٧)، (٨٧/١)، ومسلم، صحيح مسلم، الطهارة . باب المسح على الخفين، برقم، (٢٧٢)، (٢٢٧/١).

(٦٨) وإسلامه بعد المائدة لا يناقض هذه الرواية ففي صحيح البخاري قال أحد رواة الحديث بعد أن ذكر الحديث فكان يعجبهم ذلك؛ لأن جرير كان من أخر من أسلم، (٨٧/١)، وفي سنن أبي داود أن جريراً بال ثم توضأ فمسح على الخفين وقال : ما يمنعني أن أمسح ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح؟ قالوا : إنما ذلك قبل نزول المائدة ، قال ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة . انظر: كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، برقم (١٥٤)، (٣٩/١).

(٦٩) ولا يوجد في كتب السنة الصحيحة ما يدل على أن الإمام علي أنكر هذه الرواية.

(٧٠) والصحيح: أن جريراً .ﷺ. سكن الكوفة وأرسله على كرم الله وجهه رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين كما سبق في ترجمته.

(٧١) وهذه المسألة غير مجمع عليها بل أكثر الزيدية على عدم القول بها: فهؤلاء عند المتشددين من الزيدية يسموهم فساق تأويل. قبولُ رواية فاسق التأويل ذكر ابن الوزير الاجماع على قبول روايتهم من اثني عشر طريقاً وذكر الأئمة الذين يقبلون أخبارهم ومنهم المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين، وأخوه يحيى بن الحسين الحسنيين الهارونيين، والإمام المؤيَّد بالله يحيى بن حمزة، والأمير الحسين بن محمد بن أحمد بن يحيى الهادي إلى الحق، والقاضي زيد بن محمد، والفقيه العلامة عبد الله بن زيد صاحب الإرشاد، والحاكم المعتزلي صاحب العيون والسفينة والتفسير، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص، وغيرهم، انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، (٣٢٨/١، ١٦٩/٢).

(٧٢) الثمرات اليانعة، (٦٥/٣).

ISSN : 2410-1818

رضي الله عنهم أجمعين ـ: فاستشهد بأحاديث لمعاوية بن أبي سفيان[٧٣]، وعمرو بن العاص[٧٤].

وعند التحقق من هاتين المسألتين مع مراجعة تفسير"الثمرات اليانعة" نجد أنه:

١) ثبت رده روايات لبعض الصحابة بحجة الطعن في عدالتهم مثل المغيرة بن شعبة، أو لمخالفتهم الإمام علي أو التحاقهم بجيش معاوية مثل جرير بن عبدالله .

٢) وثبت أنه استدل بأحاديث هؤلاء الصحابة واستدل بأحاديث معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ .

فيمكن أن يجمع بين رده لأحاديث بعض الصحابة واستدلاله بأحاديثهم في موضوع آخر، مع الأخذ بما سبق من ترضيته على الصحابة ومدحه لهم، وبيانه لفضلهم فيتبن من هذا كله أنه:

يترضى على جميع الصحابة ويقر بفضلهم؛ لذا استدل بأحاديثهم جميعاً، ولكنه قد يرد بعض هذه الأحاديث إذا خالفت المذهب الزيدي، أو خالفت أقوال أئمة المذهب[٧٥].

يؤيد هذا أن الروايات التي أوردها للمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ومعاوية في كتابه لا تخالف المذهب الزيدي وأغلبها روايات لأسباب النزول، أو لا تعارض قول أو مذهب أهل البيت.

ثانياً: منزلة الرواة من غير الصحابة.

لم يتكلم على شروط عدالة الرواة عنده ولكن يمكن أن نستنط أنها نفس شروط عدالة الرواة عند أئمة الحديث، ولم يزيد عليهم أو يضيف عليهم شروطاً، ونستنبط ذلك من ما يأتي:

١) على الرغم من أن بعض المفسرين من الزيدية وقد اشار إلى: أن بعضهم ـ في المذهب الزيدي ـ لا يقبل رواية عمرو بن العاص وعمرو بن شعيب لأن كليها عندنا ممن

(٧٣) انظر مثلاً: (١٩/٤).

(٧٤) انظر مثلاً: (٤٦٥/١)، (٣٥٣/٢)، (٢٥٥/٣).

(٧٥) وهذه على مسألة: فسَّاق أهل التأويل إذا عارض رواية أهل العدل. انظر لمزيد من الكلام عليها: العواصم من القواصم. (٤٢٠/١)، وما بعدها.

ISSN : 2410-1818

لاتقبل روايته؛ لفسق عمرو بن العاص لخروجه على علي ـ عليه السلام ـ ، وجرح عمرو بن شعيب بل فسقه أو كفره بما روي عنه من الإنكار على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رفعه البدعة الكفرية في لعن أول الخلفاء عندنا(٧٦)

لكن بالنظر إلى تفسير"الثمرات اليانعة " نجد أنه لا يقول ولا يعمل بهذا القول فقد استدل بأحاديث عمرو بالعاص ـ كما سبق ـ ونجد أنه أيضاً يستشهد بأحاديث لعمرو بن شعيب(٧٧).

٢) نجد أنه كان يستشهد بأقوال علماء الحديث والجرح والتعديل عند نقله نقده لبعض الأحاديث التي تخالف المذهب الزيدي، أو بعض رواة هذه الأحاديث(٧٨). مثل نقله لكلام الترمذي(٧٩)، عن كتابه السنن والإمام النووي عن كتاب الأذكار(٨٠)، وأبي داود عن كتابه السنن(٨١)،والحاكم أبي عبدالله النيسابوري عن كتابه المستدرك على الصحيحين(٨٢)، وابن الأثر عن النهاية في غريب الحديث والأثر(٨٣).

وهذا يدل على أنه يتبع منهجهم في الحكم على الرواة، لأنه ينقل خلاصة حكمهم على الحديث، لكن هذا في مواضع قليلة فالفقيه يوسف لم يهتم في كتابه بالرواة وتصحيح الأحاديث؛ لذا احتوى كتابه على كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة(٨٤).

---

(٧٦) نقل هذا الإمام محمد بن الحسين بن القاسم في تفسيره منتهى المرام شرح آيات الأحكام، ولكنه لم يعمل بهذا القول أنظر: (١٤٧).

(٧٧) انظر: (٢٨٢/٣)، (٣٩٣/٤، ٤٢٨)، (٣٠٧/٥).

(٧٨) وقليل جدا كان يتكلم على الرواة مثل: ابن مغفل، (٥٢٠/٥)، وصلة بن زفر(٢٣٩/٥).

(٧٩) انظر من الأمثلة على هذا: (٢٣٩/٥، ٤٢٧).

(٨٠) انظر من الأمثلة: (٤١٣/٢).

(٨١) انظر (٢٠٠/٣).

(٨٢) انظر (٢٠٨/٣).

(٨٣) انظر (١٧٤/١).

(٨٤) ومن المؤسف ان التحقيق لم يتطرق للكلام أو لبيان هذه الأحاديث، ومما يدل على هذا أنه قد تم تخريج هذا احاديث هذا الكتاب ولم يستفيد منها المحققون فقد قام بتحقيقه: عبدالله محي الدين محمد اليماني(ت١٠٨٠هـ) وسماه "الفتوحات الإلهية تخريج ما في الثمرات اليانعة من الأحاديث النبوية" حتى أن بعض هذه الأحاديث واضح الوضع مثل: (شرار أمتي يأكلون مخ الحنطة)(١٤٩/١)، ومثل (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) (٢٨٥/٣)ومن الأمثلة على الأحاديث الموضوعة (٢١٦/١، ٢١٧، ٢١٨، ٤٤٦، ٤٨٥)، (٦٩/٢، ٩٦، ١١٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٥، ٣٧٨)، (٢٧،٢٨٥/٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٢٢، ٤٦٤)، (٢٩/٤، ١١٦، ١٦٨، ٤١٩، ٤٤٤، ٥١٨، ٥٣٤)، (٣٥/٥، ٣٦، ٧٠، ٩٣، ١٠٩، ١١٠، ١٣١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٧٢، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٤٥، ٤٩٢، ٤٩٢، ٥١٩).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: مكانة الصحيحين :

يتبين مكانة الصحيحين عند الفقه يوسف في كتابه الثمرات اليانعة من خلال مايأتي:

١) تسميته لصحيح البخاري ومسلم بالصحيحين، فكان يقول: وفي الصحيحين أو وفي صحيح البخاري أو وفي صحيح مسلم(٨٥)،وفي احياناً كان يقول: وفي البخاري أو وفي مسلم، أو وفي البخاري ومسلم(٨٦).

٢) لم يجعل للصحيحين ميزة عن بقية كتب الحديث لا من ناحية تقديمها على غيرهما، ولا من ناحية تميزها بذكر الصحيح؛ فقد كان يرد أحاديث فيهما أو في أحدهما ـ كما سبق في رده لحديث المسح على الخفين الذي رواه حديث المغيرة بن شعبة ـ كما سبق ـ ، بل قد يعتمد وينقل سبب النزول من غيرهما وللآية سبب فيهما أو في أحدهما(٨٧).

ولكنه كان لا يرد حديثاً فيهما أو في أحدهما إلا أذا:

أ - تعارض هذا الحديث مع المذهب الزيدي الفقهي .

مثال ذلك: عند ذكره لمسألة قدر اللبن الموجب للتحريم، فذكر أن مذهب الزيدية أنه يحرم قليله وكثيره إذا وصل الجوف، ثم ذكر الأقوال الأخرى، وذكر أنهم استدلوا بـ: حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما يقرأ من القرآن(٨٨).

فنقل عن شرح الإبانة(٨٩): أن هذا لا يصح عن عائشة ولو كان من القرآن لظهر نقله وتلي إلى يومنا هذا.

وأيد كلام صاحب شرح الإبانة بقوله أن القرآن محفوظ، قال تعالى: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

(٨٥) انظر مثلاً: (١/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٩٤)، (٢/ ١٥٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤١٩، ٤٢١)، (٣/ ٤٤١)، (٤/ ٤٥، ٢١٤، ٣٣٠)، (٥/ ٢٢٧، ٢٩٦، ٤١١، ٤١٢، ٤٥٩).

(٨٦) انظر مثلاً: (١/ ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦١، ٥٠٨)، (٢/ ٣٢٢)، (٣/ ٢٠٠، ٢٠٣، ٣١٥)، (٤/ ١١، ١٢٠، ٥٤)، (٥/ ٥٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٤، ٥٤٠).

(٨٧) انظر من الأمثلة على هذا: (٢/ ٢٦٨).

(٨٨) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، برقم (١٤٥٢)، (٢/ ١٠٧٥).

(٨٩) وشرح الإبانة هو: لمحمد بن يعقوب الهوسمي (ت ٤٥٥هـ).

ISSN : 2410-1818

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))[٩٠].

لذا يتبين أن منهجه كان يعتمد على الصحيحين ككتابين من كتب الحديث ولم أجد انه جعل لهما مزية أكثر من هذا.

ب - يكون حديث آحاد في العقيدة تتعارض من المذهب الزيدي أو مع أقوال بعض أئمة الزيدية في العقيدة

مثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ))[٩١] فنقل الخلاف في هل الحي البدن ام الروح ثم نقل الحاكم الجشمي: أن الحي إنما هو الإنسان وهو الجثة التي لها الثواب والعقاب.... وما روي في الحديث(أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر) [٩٢]، وما روي (أنها أجناد مجندة تأتلف وتختلف) [٩٣] فهذه اخبار أحاد لا تصح.

ثم قال الفقيه يوسف : والصحيح أنهم أحياء بأبدانهم[٩٤]. فهنا الفقيه يوسف نقل قول الحاكم الجشمي في رد حديثين أحدهما عند مسلم والآخر متفق عليها ، ولم يعقب على هذا القول بل رجح قول الحاكم الجشمي القائل بأن المقصود بالحياة هي حياة الأبدان لا حياة الروح، فكأنه بذلك يقول بقول الحاكم الجشمي.

ومما سبق نستنتج أن منهجه في الرواة وفي الصحيحين يتلخص في النقاط الآتية:

١) أنه يترضى على جميع الصحابة وأنهم عنده كلهم تقبل روايتهم وتؤخذ أحاديثهم - سواء منهم من وافق الإمام علي أو خالفه؛ إلا في حالة مخالفة رواية الصحابة لأقوال بعض الأئمة الزيدية كالهادي والقاسم، أو مخالفتهم للمذهب الزيدي فإنه يقدم المذهب الزيدي أو أقوال بعض الأئمة على روايات بعض الصحابة.

---

(٩٠) سورة الحجر، الآية ،(٩)، انظر: منتهى المرام،(٣٢٣/٢).

(٩١) سورة البقرة، آية (١٥٤).

(٩٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، برقم (١٨٨٧)، (١٥٠٢/٣).

(٩٣) البخاري ، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، برقم ، (٣٣٣٦)، ١٣٣/٠٤)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأخلاق، باب الأرواح جنود مجندة، برقم (٢٦٣٨)، (٢٠٣١/٤)، وهو في الصحيحين بلفظ: (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف).

(٩٤) الثمرات اليانعة، (٢٥١/١).

ISSN : 2410-1818

٢) أما الرواة من غير الصحابة فنجد أنه تابع علماء الحديث ولم يخالفهم فقد استدل بأحاديث عمرو بن شعيب .

٣) لكن الملاحظ على تفسير "الثمرات اليانعة" أن مؤلفه لم يلقي أهمية للرواة، ولم يتكلم عليهم من تعديل أو تضعيف؛ إلا في حالات قليلة جدا؛ عندما تكون هذه الأدلة تنص صراحة على مخالفة المذهب الزيدي.

٤) أما منزلة الصحيحين فكان يعتمد عليهما ككتابين من كتب الحديث، ولم يجعل لهما ميزة إلا تسميته لهما بالصحيحين أحياناً، وأحيان أخرى كان يقول: وفي البخاري أو مسلم، ولكنه قد يرد حديثاً فيهما إذا عارض هذا الحديث المذهب الزيدي، أو كانت هذه الأحاديث أحاديث آحاد في العقيدة وعارضت ـ أيضاً ـ المذهب الزيدي أو أقوال أئمته.

المبحث الثاني: مكانة الرواة ومنزلة الصحيحين في تفسير"منتهى المرام" للإمام محمد بن الحسين

المطلب الأول: التعريف بالإمام محمد بن الحسين، وبكتابه "منتهى المرام"

أولاً: التعريف بالإمام محمد بن الحسين

حياته الشخصية والعلمية[٩٥]: هو محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد وينتهى نسبه إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الملقب الرسي[٩٦].

مولده: لم تذكر المصادر تاريخ ولا مكان مولده، وإن كان وقد رجح صاحب كتاب "هجر العلم ومعاقله في اليمن" أن مولده كان في مدينة شهارة[٩٧].

أسرته: هي أسرة جمعت بين الحكم والعلم فجده الإمام القاسم بن محمد بن علي كان عالماً وقائدا، وألف الكثير من الكتب منها" كتاب الأساس" في اصول الدين، " والاعتصام" في الفقه وغيرها[٩٨].

(٩٥) انظر: ابن عامر الحسني ،بغية المريد (٣٣٧-٣٤٠)، والكبسي، اللطائف السنية(٣٦٦، ٣٦٧)، وزبارة، ملحق البدر الطالع(١٩٦) .

(٩٦) يحيى بن الحسين بن القاسم، غاية الأماني، (٢/ ٧٧٠)، والشوكاني، البدر الطالع(٥٦٦/١).

(٩٧) اسماعيل الأكوع، (١٠٥٩/٢)، وشهارة جبل شمال حجة، وتنسب إلى ذي الشرفين محمد بن جعفر بن القاسم العياني المتوفى سنة (٤٧٨هـ)، انظر: المقحفي، إبراهيم بن أحمد، معجم البلدان اليمنية،(٢٤٠).

(٩٨) ينظر مؤلفات الإمام القاسم في: الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، (٦١٠-٦١٦).

ISSN : 2410-1818

صفاته وثناء العلماء عليه: اثنى عليه كثير من العلماء من أهمهم

١) الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم ـ أخو المصنف ـ قال: كان حسن الأخلاق للخاص والعام وكثير الإنفاق، وكان له معرفة حسنة في العلوم، والنحو والمعاني، وفي البيان وكذا في أصول الفقه، وأصول الدين، وكتب الأدب، وفي آخر مدته التفت إلى الفقه، وكان مع ذلك يحب السنة والحديث، ويعظم أهله .....[٩٩].

٢) العلامة المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال قال عنه: هو السيد السري الهمام، العالم الأديب، قائد الجنود، عطر الأخلاق، عالم ابن عالم، كان من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، وقد اجتمع له من الكتب في آخر مدته مالا يجتمع إلا للعلماء والسلاطين[١٠٠].

٣) عبد الله بن الوزير[١٠١] صاحب كتاب تاريخ اليمن (طبق الحلوى): السيد العالم الإمام صاحب العلوم ..... وكانت له في العلوم اليد الطولى، والتفت آخر مدته إلى الفقه، وكان مع ذلك يحب السنة النبوية ويعظم أهلها، ... وكان كثير المذاكرة كثير التواضع والمؤانسة والسماحة[١٠٢].

مؤلفاته: من خلال المراجع التي ترجمت له فإني وجدت أن له الكتب الآتية:

١) منتهى المرام في شرح آيات الأحكام. وهو جزء من موضوع هذا البحث.

٢) القول المفيد في الصلاة على الشهيد، وهو رسالة في صفحتين[١٠٣].

٣) أحاديث في صفة الجنة[١٠٤].

٤) أحاديث في الترغيب والترهيب[١٠٥].

وفاته: توفي عصر يوم الجمعة، الثامن من شوال سنة(١٠٦٧هـ)، ودفن في مقبرة البستان غرب مدينة صنعاء إلى جنب المسجد الذي بناه عمه يحيى بن القاسم [١٠٦].

---

(٩٩) يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن(٢/٥٥٠).

(١٠٠) ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية،(٤/٢٨٦وما بعدها).

(١٠١) من مؤرخي الزيدية. انظر: الشوكاني، البدر الطالع(١/٣٨٨)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية،(٥٨٣).

(١٠٢) انظر: (ص١٤٩)، ونحوه عند الكبسي في اللطائف السنية (٣٦٧).

(١٠٣) يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن(٢/٥٥١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (ص٨٩٥)، والوزير، تاريخ اليمن(١٤٩).

(١٠٤) نفس المراجع السابقة ونفس الصفحات.

(١٠٥) الكبسي، اللطائف السنية،(٣٦٧).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: التعريف بتفسيرمنتهى المرام.

اسم الكتاب: "منتهى المرام في شرح آيات الأحكام"

موضوع الكتاب: وهو شرح آيات الأحكام، وهذه الآيات جمعها العلامة محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير[١٠٧] بعنوان " حصر آيات الأحكام الشرعية".

سبب تأليفه: ذكر المؤلف رحمه الله تعالى أكثر من سبب لتأليف هذا الشرح ومن هذه الأسباب:

١) أنه وجد الشروح الموجودة لآيات الأحكام إما مطولة وإما مختصرة[١٠٨].

٢) أحب المؤلف ان يتبرك بجامع الآيات ابن الوزير، وبالآيات نفسها؛ حيث قال: أحببت أن اتبرك بجمع شرح عليها[١٠٩].

٣) أراد أن يوضح أدلة المذهب الزيدي؛ حيث قال: وتوضيح أدلة المذهب الذي لا أجنح إلى غيره وسواه ليكون مطمع الناظر والمطالب[١١٠].

عرض مضامين الكتاب : الكتاب احتوى على مقدمة موجزه في صفحتين؛ احتوت هذه المقدمة على خطبة تمهيدية موجزة، وسبب تأليفه لهذا الكتاب، وأنه سيتناول الآيات التي جمعها محمد بن ابراهيم بن المرتضى بالشرح والتفسير ثم عرض موجز للمنهج الذي سيتبعه في شرحه لآيات الأحكام، ثم بدأ المؤلف في تفسير آيات الأحكام وتناول المؤلف مائتين واربعين أية بالشرح والتفسير وبيان الأحكام الفقهية[١١١].

طبعات الكتاب: طبع الكتاب مرات عديدة وكانت أول طبعة له سنة ١٣٤٢هـ في ٣٢٣ صفحة[١١٢]، وكانت هذه الطبعة على نسخة مخطوطة واحدة فكثرت فيها الأخطاء.

---

(١٠٦) يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن(٥٥٠/٢)، وابن عامر الحسني، بغية المريد(٣٣٨)، والوزير، تاريخ اليمن،(١٤٩).

(١٠٧) عالم، شهير، أصولي، لغوي، نحوي، محدث، أديب، شاعر، ولد سنة (٧٧٥هـ)، له مؤلفات عديده من أهمها: "إيثار الحق على الخلق"، و"ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان"، وتنقيح الأنظار في علوم الآثار، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، وحصر آيات الأحكام وغيرها، توفي سنة(٨٤٠هـ). انظر: الشوكاني، البدر الطالع(٨١/٢ وما بعدها)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية(٨٢٥ وما بعدها).

(١٠٨) منتهى المرام، (٢، ٣).

(١٠٩) المرجع نفسه (٣).

(١١٠) المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

(١١١) المرجع نفسه،(٤٥١).

(١١٢) الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية،(٨٩٥).

ISSN : 2410-1818

ثم طبع طبعة ثانية سنة ١٣٦٢هـ على أكثر من نسخة مخطوطة وروعي فيها تصحيح أخطاء النسخة الأولى[١١٣]، وعدد صفحاتها ٤٥١ صفحة. وكل الطبعات التي جاءت بعد هذه الطبعة كانت مصورة من طبعة عام ١٣٦٢هـ، لم يضاف عليها شيء[١١٤].

أهم مصادر الإمام محمد بن الحسين في "منتهى المرام": اعتمد على مصاد كثيرة فجمع في التفسير بين تفاسير الزيدية وغيرها، ، وكذلك جمع وفي الفقه: كتب المذهب الزيدي و كتب الفقه في المذاهب الأخرى، أما في الحديث : فقد اعتمد على كتب المسانيد والمعاجم، والصحاح كالصحيحين والسنن وغيرها من كتب السنة، واعتمد ـ أيضاً ـ على مسند الإمام زيد، وأمالي أبي طالب، وكتاب الأحكام لإمام الهادي، وشفاء الأوام للأمير الحسين، وغيرها.

المطلب الثاني: منزلة الرواة ومكانة الصحيحين في تفسير "منتهى المرام"

أولا: منزلة الصحابة وعدالتهم

لم يتكلم على هذه المسألة بصورة صريحة أو يفردها في كتابه بالبحث ـ لأنه لم تأت مناسبة في "منتهى المرام" لذلك ـ لكن يمكن أن نستنبط أنه يقول بعدالة الصحابة من خلال الآتي:

أ - ترضيته على الصحابة بصورة عامة فعندما كان يذكر الصحابة كان يقول: رضي الله عنهم [١١٥]، وترضيته على أبي بكر[١١٦] وعمر[١١٧] وعثمان[١١٨] وعائشة ويصفها بأم المؤمنين[١١٩] وغيرهم، أما الإمام علي فكان يخصه بقوله عليه السلام أو كرم الله وجهه، ونادراً ما كان يقول رضي الله عنه[١٢٠].

(١١٣) وهذه الطبعة كانت بأمر من وزير المعارف: عبدالله بن أحمد بن حميد الدين، (ص٤٥٢)، طبعة مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء.

(١١٤)حضرت أكثر من ست رسائل ماجستير ودكتوراة في تحقيق أجزاء من كتاب" منتهى المرام"، لكنه لا يوجد تحقيق كامل للكتاب من باحث واحد، تتوحد فيه المنهجية في التحقيق والتخريج.

(١١٥) انظر مثلاً(٤، ٦٤، ١١٥).

(١١٦) انظر مثلاً: (٢٨٥، ٢٨٦).

(١١٧) انظر مثلاً: (٥٩، ٦٩، ١٧٤،، ٣٥٧).

(١١٨) انظر مثلاً: (٢٢١).

(١١٩) انظر مثلاً(١١٨).

(١٢٠) انظر: (٢٤).

ISSN : 2410-1818

ب - استشهد في كتابه بأحاديث لجميع الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان[١٢١]، وعمرو بن العاص[١٢٢]، والمغيرة بن شعبة[١٢٣]، وجرير بن عبد الله[١٢٤] ، ومروان بن الحكم[١٢٥]، وغيرهم[١٢٦].

ج - شروط عدالة الرواة عنده هي نفس شروط عدالة الرواة عند أئمة الحديث، والرواة الذين عدَّلهم أئمة الحديث وأخذوا عنهم؛ هم عند الإمام محمد بن الحسين عُدول، ولم يزيد أو يضيف شروطاً على ما ذكره أئمة الجرح والتعديل، وقد اشار إلى: أن بعضهم ـ في المذهب الزيدي ـ لا يقبل رواية عمرو بن العاص وعمرو بن شعيب ، حيث نقل عن الإمام شرف الدين[١٢٧]: أن الاحتجاج بحديث عمرو بن العاص وعمرو بن شعيب غير صحيح؛ لأن كليها عندنا ممن لا تقبل روايته؛ لفسق عمرو بن العاص لخروجه على علي ـ عليه السلام ـ ، وجرح عمرو بن شعيب بل فسقه أو كفره بما روي عنه من الإنكار على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رفعه البدعة الكفرية في لعن أول الخلفاء عندنا[١٢٨].

ذكر الإمام محمد بن الحسين هذا الكلام في مسألة " نكاح الأم قبل الدخول على البنت" ولم يتطرق في هذا الموضع للرد على جرح عمرو بن العاص أو جرح عمرو بن شعيب ، أو قول شرف الدين أن: الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ أنه أول الخلفاء عندهم، واكتفى بالرد على الاستشهاد من ناحية فقهيه.

لكن بالنظر إلى تفسيره "منتهى المرام" نجد أنه لا يقول ولا يعمل بهذا القول في تجريح من خالف الإمام علي أو غيره؛ لأننا نجده يستشهد بأحاديث لمعاوية بن أبي

(١٢١) انظر مثلاً(١٧٩).
(١٢٢) انظر مثلاً(١٤٧، ١٥٦، ١٦٦).
(١٢٣) انظر مثلاً(، ٢٣٤،٢٣٥).
(١٢٤) انظر من الأمثلة على ذلك : (١٧٨).
(١٢٥) انظر مثلاً(٦٠).
(١٢٦) كخالد بن الوليد. انظر (٤٧).
(١٢٧) والإمام شرف الدين هو: يحيى بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، (٨٧٧ هـ-٩٦٥هـ)، برع في علوم كثيرة. انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، (١٠٨/٣)، والشوكاني، البدر الطالع، (٢٧٨/١).
(١٢٨) انظر (١٤٧).

ISSN : 2410-1818

سفيان، وعمرو بالعاص ، ومروان بن الحكم ـ كما سبق ـ ونجده أيضاً يستشهد بأحاديث لعمرو بن شعيب[١٢٩].

ومما سبق نستنتج أن الصحابة عنده كلهم عدول، أما غير الصحابة من الرواة نجد أنه يتابع علماء الحديث ولم يخالفهم ـ وسيأتي كلامه على الرواة وأنه نقلاً عن علماء الجرح والتعديل من أئمة الحديث.

ثانياً: اهتمامه بالرواة من غير الصحابة

على الرغم من أن تفسيره "منتهى المرام" ليس كتاب في علم الحديث ورجاله ولكنني وجدت أنه اهتم بالرواة في تفسيره هذا؛ ويتمثل هذا الاهتمام في عدة جوانب:

أ - شروط عدالة الرواة عنده هي نفس ما عند أئمة الحديث والجرح والتعديل ـ فقد كان ينقل ويعتمد على كتبهم كما سيأتي بعض الأمثلة ـ.

ب - ترجمته وبيانه لحال كثير من الرواة في هذا الكتاب؛ فقد تتبعت من ترجم لهم أو ذكر أحوالهم من الرواة فوجدت أنه نقل أو تكلم على أكثر من اثنين وعشرين راويا من رواة الأحاديث؛ ووجدت أنه كان يذكر حالهم لأسباب منها:

- لبيان أن حال هذا الراوي مجهول أو ضعيف أو كذاب أو يضع الحدث، وأغلب ما كان يترجم للراوي لهذه الأسباب[١٣٠].
- لتوثيق الراوي، وكان غالباً ما يذكر توثيقاً لراو من الرواة عند بيان ما وقع من بعض العلماء من وهم أو خطأ في تضعيف راوٍ؛ فيذكر من وهم فضعف هذا الراوي ثم ينقل تعديل الأئمة له.

مثال ذلك: أن ابن حزم ضَعَّفَ حديث الحرث بن حاطب ـ أمير مكة ـ قال: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن ننسك لرؤيته) وأكد قوله ابن عمر[١٣١].

(١٢٩) انظر (١٤٧، ٢٤٧، ٢٩٠).

(١٣٠) انظر: (٣٦، ٧٢، ٧٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٤، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٤٣٧).

(١٣١) أبود داود، سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب شهادة رجلين على رؤية الهلال، برقم،(٢٣٣٨)، (٣٠١/٢)، والدارقطني، سنن الدارقطني، كتاب الصوم، باب الشهادة على رؤية الهلال، (٢١٩١)، (١١٨/٢)، وقال عنه: هذا إسناد متصل صحيح.

ISSN : 2410-1818

فذكر أن ابن حزم أعلّ هذا الحديث في كتابه" المحلى" بحسين بن الحارث وقال عنه: مجهول ، ثم نقل ما يرد عليه ؛ حيث قال: قال صاحب البدر- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير- : وهو وهم منه فإنه معروف، وقد روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة، قال ابن المديني: أنه معروف وذكره ابن حبان في ثقاته[١٣٢].

- أو يذكر من وَهِمَ فلم يذكر هذا الراوي في طبقة الصحابة وينقل من الأقوال ما يؤيد أن هذا الراوي يعد من طبقة الصحابة[١٣٣].

ج - لبيان أن هذا الراوي تفرد في رواية هذا الحديث؛ أو أن الروايات لهذا الحديث كلها من طريق هذا الراوي.

مثال ذلك: قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمار: (تمسح وجهك وكفيك بالتراب ضربه للوجه وضربة للكفين) [١٣٤] قال أخرجه الطبراني في أوسط معاجمه، ثم قال: لم يروه عن أبي عميس يعني عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن ابزى عنه إلا ابراهيم بن محمد الأسلمي ثم نقل الإمام محمد بن الحسين الأقوال المعدِّلة والمجَرِّحة لهذا الراوي ، ومنها: أن الشافعي أخذ منه، ووثقه النووي ويحيى بن آدم، وقال أحمد: كان قدرياً معتزلياً جهمياً كل بلاء فيه ترك الناس حديثه، يضع، وقال ابن القطان وابن معين: كذاب، وقال ابن عقدة: ليس بمنكر الحديث، وقال ابن عدي: هو كما قال ابن عقدة[١٣٥].

فهنا نقل الإمام محمد بن الحسين الأقوال في هذا الراوي ولم يرجح أو يختار منها قولا.

فيتبن أنه كان يهتم بالرواة على الرغم من أن كتابه كتاب تفسير، واعتمد على كتب الحديث وكتب الجرح والتعديل.

---

(١٣٢)انظر: منتهى المرام، (٣٥) وانظر من الأمثلة الأخرى: (٣٦، ٤٥، ٣٥٨).والحسين" بن الحارث الكوفي الجدلي أبو القاسم روى عن بن عمر وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب،(٣٣٣/٢).

(١٣٣) انظر: (٢٥٢).

(١٣٤) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، برقم (٧١٢١).(١٤٨/٧) .

(١٣٥) انظر: (١٧٠، ١٧١).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: مكانة الصحيحين.

منهجه في ذلك اعتمد صحة كتابي البخاري ومسلم وأن كل ما فيهما صحيح؛ ويمكن ان نستنبط ذلك من خلال:

أ - تسميته لهما بالصحيحين، فكان يقول: وفي الصحيحين أو وفي صحيح البخاري أو وفي صحيح مسلم[١٣٦]، أو يقول: رواه الشيخان في الصحيحين أو رواه الشيخان[١٣٧].

ب -تتبعت حكمه على الأحاديث من حيث الصحية وعدمها، أو نقله للكلام في حكمه على الأحاديث في كامل الكتاب؛ فلم أجد أنه تكلم أو نقل كلاماً على حكم حديث وهذا الحديث هو في البخاري ومسلم أو في أحدهما؛ وكان يذكر أو ينقل حكما على صحة كثير من الأحاديث عند غيرهما، وهذا يدل دلالة واضحة أنه يكفي الحديث صحة عنده وجوده في الصحيحين أو أحدهما.

ج - توثيقه لرجال الصحيحين؛ فقد رد على من جرح أحد الرواة الصحيحين بأن هذا الراوي من رجال الصحيحين ، أو من رجال البخاري أو مسلم.

مثال ذلك: رد على من طعن في" هُدبة" [١٣٨] ورد عليهم بأنه مخرج له في الصحيحين[١٣٩]- قال: قد روي عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة قال: (أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمضمضة والاستنشاق)[١٤٠]. رواه الدارقطني وقال: لم يسنده عن عمار غير هدبة، وداود بن المحبر، قلت: وهذا لا يضر لأن هدبة ثقة مخرج له في الصحيحين فيقبل رفعه وما تفرد به[١٤١].

---

(١٣٦)انظر مثلاً(٤٣، ٥٦، ٥٧، ٧٥، ١٢٥، ١٩٠، ٢٤٨).

(١٣٧) انظر مثلاً(٤٣، ١١٨، ١٨٢).

(١٣٨) انظر: (٣٥)، وهدبة بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة ابن خالد ابن الأسود القيسي أبو خالد البصري ويقال له هداب بالتثقيل وفتح أوله ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه من صغار التاسعة مات سنة بضع وثلاثين. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، (٥٩٦).

(١٣٩) انظر: (٢٢٦).

(١٤٠) الدارقطني، سنن الدارقطني، كتاب الطهارة، بَابُ مَا رُوِيَ فِي الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ، برقم (٤١٥)، (٢٠٨/١).

(١٤١) انظر (٢٢٦)، وهذا الكلام هو مختصر من كلام ابن الجوزي، حيث قال: قال الخصم: قد قال الدارقطني: لم يسنده عن حماد غير هدبة، وداود بن المحبر، وغيرهما يرويه عن عمار عن النبي ﷺ، لا يذكر أبا هريرة؛ والجواب أن هدبة ثقة أخرج عنه في الصحيحين؛ فإذا رفعه كان رفعه زيادة على قول من وقفه، والزيادة من الثقة مقبولة، ومن وقفه لم يحفظ ما حفظ الرافع. انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، التحقيق في أحاديث الخلاف، (١٤٥/١).

ISSN : 2410-1818

ومن الأمثلة على أنه كان يعتبر إخراج مسلم لحديث راو بعينه يعد هذا توثيقاً من الإمام مسلم لهذا الراوي:

الحديث الذي روته أم الحصين؛ قالت: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلال أحدهما آخذ بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر، حتى رمى جمرة العقبة، ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، وذكر قولاً كثيراً) اخرجه أبو داود والنسائي ومسلم مختصراً كلهم من طريق أبي عبد الرحيم[١٤٢]، قال في البدر: قال ابن الجوزي: احتج به أبو حنيفة والشافعي في جواز تظليل المحرم بالمحمل، ثم قال: والجواب أن أبا عبد الرحيم ـ المذكور في إسناد الحديث ـ ضعيف، كذا قال، وأخطأ في تضعيفه؛ فإن أبا عبد الرحيم هذا ثقة واسمه خالد بن يزيد، ويقال: ابن أبي يزيد، وقد احتج به مسلم في صحيحه، وأخرج الحديث المذكور في صحيحه من جهته[١٤٣].

فهنا يعتبر الإمام محمد بن الحسين أنه يكفي توثيقاً للراوي أن يخرج له مسلم في صحيحه، وهذا يدل على أن رجال مسلم كلهم عنده ثقات، لذا صحيحه من أصح كتب الحديث.

د - لا يأخذ بقول بعض الزيدية بأن وجود حديث في آمالي أبي طالب[١٤٤] يكفيه ـ أي هذا الحديث ـ توثيقاً وصحة.

فقد ضعف الحديث الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها في حياتي أو بعدي؛ وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها أو جحوداً لها فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في أمره، ألا

(١٤٢) انظر: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة، رقم (١٢٩٨)، (٩٤٤/٢)، وأبو دواد، سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب في المحرم يظلل، برقم(١٨٣٤)، (١٦٧/٢) ولم أجد أن النسائي أخرج هذا الحديث.

(١٤٣) انظر: (٤٥). وانظر ترجمة أبي عبد الرحيم عند: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (١٣٢/٣).

(١٤٤) واسمه: تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، (ت٤٢٤هـ)، أحد مشاهير علماء الزيدية، له تخريجات على المذهب الهادوي. انظر: الزركلي، الأعلام، (١٤١/٨)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، (١٠٨٨).

ISSN : 2410-1818

لا صلاة له، ألا ولا زكاة له ولاحج ولا صوم له، ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب؛ تاب الله عليه) [١٤٥]أخرجه أبوطالب في الأمالي بزيادة وابن ماجة.

ثم ذكر الأقوال في ضعف هذا الحديث عند البخاري وابن حبان والذهبي، ثم رد على من ذكر أن رواية أبي طالب في آماليه لهذا الحديث يُعد توثيقاً له؛ فقال: وأما رواية أبي طالب له فليست توثيقاً على الصحيح[١٤٦].

ومن هذه الفقرة ، وفقرة (ب) السابقة ؛ نستنتج أنه كان لا يرى أي توثيق لأي حديث وجد في كتاب من كتب الحديث إلا إذا وجد في البخاري ومسلم .

ومما سبق نستنتج أن منهج الإمام محمد بن القاسم في الرواة وفي الصحيحين يتلخص في النقاط الآتية:

١) أنه يترضى على الصحابة وأنهم عنده كلهم عدول تقبل روايتهم وتؤخذ أحاديثهم ـ سواء منهم من وافق الإمام علي أو خالفه؛ وأن حديثهم مقدم على المذهب الزيدي وأقوال أئمته.

٢) أما الرواة من غير الصحابة فقد اهتم بهم من حيث الترجمة لهم، وبيان حالهم، و أنه يتابع علماء الحديث ولم يخالفهم في رد رواية أي منهم خلاف علماء الحديث.

٣) أما منزلة الصحيحين فكان يرفع مكانتهما، واعتماد كل ما فيهما صحيح، لا يجوز مناقشة ما فيهما من ناحية الصحة وعدمه، بل لم يجعل هذه المزية لأي كتاب غيرهما مثل أمالي أبي طالب.

(١٤٥) انظر: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها، برقم، (١٠٨١)، (١/٣٣٤)، وقال عنه الألباني: ضعيف. انظر. محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،(٣/٥٠).

(١٤٦) انظر (٤٣٧).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة وفيها :

أولاً : النتائج :

١) أجمع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة جميعهم عدول بلا استثناء من لابس الفتن وغيرها ولا يفرقون بينهم، ورواياتهم مقبولة.

٢) اتفق علماء الأمة قديماً وحديثاً على أن صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم هما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل وأن الأحاديث المسندة المتصلة المذكورة فيهما أحاديث صحيحة ثابتة، من غير بحث على صحة أحاديثهما.

٣) أما عن مكانة الصحابة فنجد أن الفقيه يوسف الإمام محمد بن الحسين يتفقان في إجلالهم ورفع مكانتهم وعدم الانتقاص منهم، ووجوب الأخذ عنهم جمعياً دون تفريق؛ إلا في حالة واحدة وهي: أن الفيقة يوسف قد يرد رواية بعض الصحابة أو أقوالهم في حالة مخالفتهم للمذهب الزيدي أو أقوال أئمته، أما الإمام محمد بن الحسين فكان لا يرد رواية أي صحابي مطلقاً وكان يعتد بروايتهم جميعاً دون استثناء.

٤) أما رواة الحديث من غير الصحابة فنجد أنهم يعتمدون على علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل في تعديلهم وتجريحهم ولم أجد أنهم خالفوا في ذلك أهل الحديث، ولكننا ننجد أن الفقيه يوسف لم يعطى أهمية كبرى لهذا الجانب ولم يكن يتطرق له إلا في حالات قليلة جدا، بعكس الإمام محمد بن الحسين الذين اهتم بذلك ونص على هذا في منهجه في المقدمة.

٥) أما عن منزلة الصحيحين في التفسيرين: فنجد أنهما يعتمدان عليهما ويأخذان منهما ولكننا نجد أنهما اختلفا في المنهج؛ فالفقيه يوسف يعتمد على الصحيحين ككتابين من كتب الحديث، وقد يسمهما في أحيان كثيرة بالصحيحين، ولم يعطهما مزية أكثر من هذا، أما الإمام محمد بن الحسين بن القاسم فنجد أنه يعطى للصحيحين منزلة المعتبرة من تقديمهما في الذكر، والقول بصحتهما وصحة كل الأحاديث التي فيهما أو في أحدهما.

ISSN : 2410-1818

ثانياً : التوصيات :

بناءً على البحث والنتائج السابقة الذكر فإن الباحث يوصي بالآتي :

١) ضرورة الاهتمام بتفسير "الثمرات اليانعة" من ناحية تحقيقه تحقيقاً علمياً تُخرَّج فيه جميع الأحاديث، لأن محققوا الطبعة الموجودة لم يهتموا بتخريج الأحاديث، وتميزوا بالتعصب والغمز بالصحابة وخاصة الخلفاء الراشدين عند الترجمة لهم وعدم الترضي عليهم؛ مخالفون في ذلك منهج صاحب الكتاب حتى أنهم كانوا يعقبون على كلام المؤلف في هذا المجال تعقيبات غير صائبة تتعلق بالصحابة ومكانتهم(١٤٧).

٢) الاهتمام بتفسير "منتهى المرام" واخراجه محققاً فكتاب كهذا له قيمته لم يطبع محققاً على الرغم من أن تحضير كثير من الباحثين لرسائل ماجستير والدكتوراه في هذا الكتاب.

٣) تدريس " كتاب منتهى المرام" في الجامعات والمعاهد الدينية اليمنية، كمقرر تفسير آيات الأحكام ، مع بيان أن مؤلفه التزم فيه بتقرير المذهب الزيدي، مع التزامه بمنهج أهل الحديث والجرح والتعديل في كل ما يتعلق بالأحاديث والآثار.

٤) توعية الباحثين وطلاب العلم، والعامة بالمنهج الذي اتبعه مفسري الزيدية، من عدم رد روايات الصحابة، واجلالهم لهم وترضيتهم عنهم جمعاً، واعتمادهم على الصحيحين وعدم التنقيص من قدر هذين الكتابين أوردهما أو التحذير منهما.

٥) أوصى الباحثين بالبحث عن مخطوطات ومؤلفات الإمام محمد الحسين وتحقيقها وإخراجها للناس.

(١٤٧) انظر من الأمثلة على هذا: (١/٢٥٥، ٤١٨)،(٢/٣٩٥)، (٥/٣٨١)

ISSN : 2410-1818

أهم المصادر والمراجع:

١) إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط١، ١٤٢١هـ.

٢) ابن الأثير الجزري، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٣) الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٥، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٤) الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥) الألباني، محمد بن ناصر، سلسلة الأحاديث الضعيفة، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٦) البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧) البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وأخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٨) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط(بدون)، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٩) الجرموزي، مطهر بن محمد، النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، مكتبة اليمن الكبرى، الطبعة والتاريخ(بدون).

١٠) الجنداري، تراجم رجال الأزهار، مطبوع مع شرح الأزهار، مطبعة حجازي القاهرة، ط٢، ١٣٥٧هـ .

ISSN : 2410-1818

١١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، التحقيق في أحاديث الخلاف، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٥.

١٢) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١.

١٣) الحبشي، عبد الله محم، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمن، صنعاء، ١٩٧٨م.

١٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٥) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٧) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م

١٨) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي، المكتبة العلمية -المدينة المنورة، الطبعة والتاريخ (بدون).

١٩) خليل إبراهيم ملاخاطر، مكانة الصحيحين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢ه.

٢٠) الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدار قطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة والتاريخ (بدون).

ISSN : 2410-1818

٢٢) الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٢٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.

٢٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،

٢٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم ، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٦) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الحديث القاهرة، ط(بدون)، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٧) ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت للدراسات ، اليمن صعدة، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢٨) زبارة، محمد بن محمد ، خلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون ، (٢٤٥/٣)،مركز التراث والبحوث اليمني، بريطانيا، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٩) وزبارة، محمد بن محمد بن يحيى، ملحق البدر الطالع(مطبوع مع الجزء الثاني للبدر الطالع)،

٣٠) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣١) سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور بن شعبة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، لدار السلفية – الهند، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

٣٢) الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، در المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة والتاريخ(بدون).

٣٣) الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

ISSN : 2410-1818

٣٤) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.

٣٥) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، الطبعة والتاريخ (بدون).

٣٦) بن عامر الحسني، عامر بن محمد بن عبدالله ، بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد على بن محمد بن الرشيد، تحقيق: عباس بن أحمد، الخطيب، مؤسسة الإمام زيد الثقافية صنعاء، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

٣٧) الكبسي، محمد بن إسماعيل (١٣٠٨هـ)، اللطائف السنية في إخبار المماليك اليمنية، حققه: خالد أبا زيد الإذاعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٨) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، الطبعة والتاريخ (بدون).

٣٩) محمد بن الحسين بن القاسم، منتهى المرام في شرح آيات الأحكام، مكتبة اليمن الكبرى، ط٢، ١٣٥٧ه.

٤٠) مسلم بن الحجاج النيسابوي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة والتاريخ(بدون) .

٤١) المقحفي، إبراهيم بن أحمد، معجم البلدان اليمنية، منشورات دار الكلمة اليمنية، صنعاء،ط٢، ١٩٨٥م.

٤٢) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

ISSN : 2410-1818

٤٣) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (الطبعة والتاريخ بدون).

٤٤) النووي، محي الدين، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه.

٤٥) الوجيه، عبدالسلام بن عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٦) الوزير، عبدالله بن علي(ت ١١٤٧هـ)، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي هجري السابع عشر ميلادي (طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى)، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٧) ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، العواصم و القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لمحمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،

٤٨) الشاه ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبدالرحيم، حجة الله البالغة، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤٩) يحيى بن الحسين بن القاسم، (ت١٠٩٠هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: د/ سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط(بدون)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥٠) يحيى بن الحسين بن القاسم ، المستطاب ، مخطوط ، مركز التراث اليمني.

٥١) يوسف بن أحمد الثلائي، الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، ط١، وزارة العدل اليمنية ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٥٢) مجلة أو حوليات الكلية العليا للقرآن الكريم العدد الخامس.